

الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني » .

وبذلك انتهت مرحلة من النضال السياسي توجت في القمة العربية السابعة باجماع عربي على رفع الوصاية الهاشمية عن فلسطين الوسطى. فتدبا وضعت مقاديرها بيد الشعب الفلسطيني من جديد. غير ان قرارات القمة لم تكن تشمل مواطني فلسطين الوسطى ومستقبل ارضها فحسب وانما هي كرسّت كذلك تمثيل المنظمة تمثيلا شرعيا ووحيداً لجميع الشعب الفلسطيني بمن فيهم الفلسطينيين المقيمون في شرق الاردن والذين اكتسبوا الجنسية الاردنية . وهذا الجانب من الصورة هو الذي سيكون مادة الصراع مع النظام في الاردن في قادمات الايام ، وهو صراع اختاره حسين نفسه منذ اليوم التالي لاختتام أعمال القمة السابعة والمج الى نتائجه في اطار تحذيري مقصود . ففي الخطاب الذي ألقاه حال عودته الى عمان في ١٠/٢٠ ( نص الخطاب نشرته دائرة المطبوعات والنشر الاردنية في كراس بعنوان اتفاق المستقبل في الخطاب التاريخي لجلالة الحسين عقب عودته من مؤتمر الرباط ) قال « انتم ايها الاخوة - مهاجرين وانصارا - أهل وعشيرة وأسرة واحدة لا يفرقها قيام ظرف يقتضي التغيير . انكم وانتم من أكرم الشعوب وأنبها لا يمكن أن ينزل منكم أحد الى مستوى الانحياز في المشاعر او النوايا او المعاملات ولا ان يمس أحدكم الآخر بأية جارحة من قريب او بعيد . واذا حدث لا سمح الله أي شيء من هذا ، وهو غير منظور ، فاني اعتبر ذلك مساسا موجها الي والى كل مواطن في شخصي » . وفي الخطاب نفسه خطط حسين الى هذا « الانحياز ... في المعاملات » ، فبعد ان تسأل « عما يترتب عن هذا القرار » أوضح « ان الاردن سيظل وطن كل عربي فلسطيني يختار ان يكون مواطناً فيه له مثلما عليه من حقوق المواطن الكاملة وواجباتها ودون المساس بحقوقه الاميلية في فلسطين . وسيظل الفلسطينيون الذين يختارون الهوية الفلسطينية أخوة عربا أعزاء يتمتعون بما يشتمع به المواطنون من الاقطار العربية الشقيقة في هذا البلد العربي الاصيل » . وهذا التمييز أكده الملك في حديث له مع صحيفة « نيويورك تايمز » فأعلن انه ينوي اجراء تغييرات دستورية وحكومية لاردنة المملكة بعدما اعتبر مؤتمر الرباط

موقف الاردن من الضفة الغربية بعد تحريرها فان الاردن يتعهد بان يترك الخيار في هذا لبناء الضفة الغربية ليقرروا. الوضع الذي يختارون والمصر الذي يريدون بحرية تامة وتحت اشراف دولي محايد . وغير هذا فلست ارى ان من الحق ان نفرض على أهل الضفة الغربية وضعا لا يكونون فيه أصحاب الرأي واصحاب القول . ونحن اذ لا ندعي حق فرض أنفسنا عليهم بعد التحرير ، فانا بنفس الدرجة لا نرى من الحق ان يفرض علينا عليهم أي وضع لا يختارونه ولا يقررونه هم أنفسهم » ( من كراس أصدرته دائرة المطبوعات والنشر الاردنية بعنوان « مرتكزات الموقف الاردني: البيان القومي الشامل لجلالة الحسين في مؤتمر القمة بالرباط » ) .

غير ان هذه الاطروحات كان قد تجاوزها الزمن فشرعية تمثيل المنظمة لوحدة الشعب الفلسطيني أصبحت احدى الحقائق الصلبة ليس في العالم العربي فحسب وانما في العالم أجمع ، وهكذا « أمام صلابة الموقف الفلسطيني والقضمان العربي الذي لقيه والى جانب الانتصارات التي سجلها النضال الفلسطيني في الاعوام والاشهر والايام الماضية ، أمام كل هذا أحبطت الضغوطات وتمكن مؤتمر القمة من الوصول الى قراراته التاريخية » ( ياسر عبد ربه في مؤتمر صحافي عقده في مقر « ونا » في ١١/٢ ) ، وكانت هذه القرارات : « ١ - تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره . ٢ - تأكيد حق الشعب الفلسطيني في اقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، على اية أرض فلسطينية يتم تحريرها . وتقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة عند قيامها في جميع المجالات وعلى جميع المستويات . ٣ - دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين القومي والدولي في اطار الالتزام العربي . ٤ - دعوة كل من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها في ضوء هذه القرارات ومن أجل تنفيذها . ٥ - تلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في